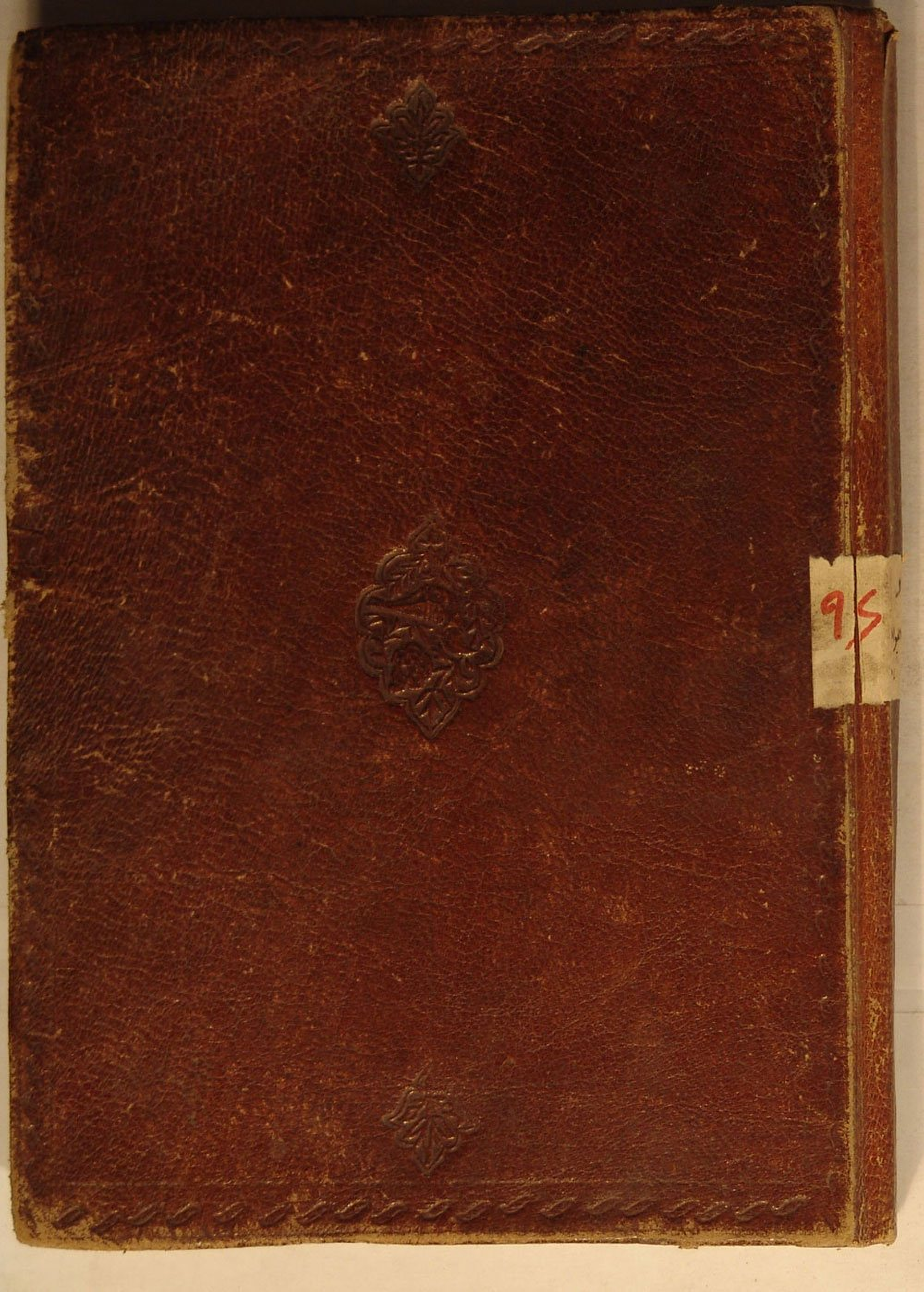


ما لا يطيقونه ولا يخلوه من الاوجاع في انفسهم وذهاب ما لهم وتشتت
شملهم لما قصروا في اخوانهم قال جابر عظمت والله عائشة قلت ما حق
المؤمن على اخيه المؤمن قال ع يفرح بفرحه اذا فرح ويحزن لحزنه اذا حزن و
يتفقد اموره كلها فيصلحها ولا يغتم بشئ من حطام الدنيا الفانية الا واساه حتى
يجريان في الخير والشر في قرب واحد قلت يا سيدي كيف اوجب الله كل هذا للمؤمن
على اخيه المؤمن قال ع لان المؤمن اخ المؤمن من ابيه وامه فليس يعرف
هذا فليس له ان يملكه شيئا ولا يعدله قال جابر قلت سبحان الله ومن يقدر على ذلك
قال ع من يقرع ابواب الجنان ويعانق الحور العين في الجنان ويجمع فينا في
دار السلام قال هلكت والله يا ابن رسول الله لاني قصرت في حقوق
اخواني ولم اعلم انه يلزمني على هذا التقصير كل هذا ولا عشره فاني اتقرب
الى الله يا ابن رسول الله بما كان مني من التقصير في رعاية اخواني المؤ
منين اللهم املأ قلوبنا من حبهم وولايتهم واجعلنا من الراعين لحقوق
اخواني المؤمنين بمحمد وآله الطاهرين بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله الطاهرين فيقول العبد
المسكين احمد بن زين الدين قد التمس مني الشيخ الاواه عبد الله بن الشيخ
مبارك بن علي الجارودي ان اكتب بعض الكلمات في كشف القدر
في افعال العباد وبيان الاشارة الى المنزلة بين المنزلتين وبيان
السبب على سبيل الاختصار فكتبت هذه الكلمات على الفرد امتثالا للامر
واعلم ان الله خلق الانسان من نوره وهو الوجود فلما خلقه
انعكس انفعال الوجود عند فعل القادر سبحانه ظلا منكوسا
هو المهية فالوجود من الله والمهية من الوجود لانها انفعاله وا
لانسان عبارة عنهما وبي كيب منهما فكل منهما له نهايات مقدرة كا
لسراج مثلا فان له اشعة مقدرة تنبعث عنه وهي نهاياته وكل

وكذلك للاشعة اشعة وهى نهاياته النهايات وهكذا حتى تفنى فجعل
للوجود بابا تخرج منه اشعة الفقر والحاجة المجتثة وهوان النفس
ثم لما كان الانسان عبارة عن الوجود والمهية ذواتى النهايات القدرية
وكينونة شيهوة كمالاته لتمام ذاته فى كينونة الوجود شهوة كمالاته وتمام نها
ياته الثابتة وكينونة المهية شهوة كمالاتها وتمام نهاياتها المجتثة
فى كينونة الانسان الشهوة المركبة الاختيارية لنورها اى الطاعة من جهة
الوجود وللظلمة اى المعصية من جهة المهية وانما قلنا بلزوم الماهية للوجود
لان الوجود مصنوع والمصنوع يلزمه الانفعال والا لم يكن مصنوعا فاذا
هذا تقوم على ان مشية الله للوجود كمالاته ولبابها فشية كل شئ من
مشية مقابلها العام لكون الماهية وما لها من النهايات من تمام قابلية الوجود
وما له من النهايات للايجاد فتكون النسبة لها للوجود لا لها فتكون
المشية العبد لبعض كمالات الوجود من مشية الله الثابتة لها بالذات
ومشية العبد لبعض كمالات الوجود المهية بالذات من مشية الله لها
بالعرض فاذا تحركت الشهوة المركبة فى الانسان التى من نهايات الوجود
التى هى من الطاعات مثلا تحركت لضده العام من نهايات المهية
التى هى من المعاصى لكون الشهوة فى الاصل مركبة لانها اقتضاء الا
نسان المركب فاذا غلبت الشهوة احد النهايتين لمعونة او خذلان
اراد مصدر الداعين من البابين العقل والنفس على
كل باب منهما داع الى الرحمن فمع العقل ملك مؤيد يلقى اليه المعونة
من الله وهو الصوت الراس الخاص من العقل الاول المطبقة للمراة
اليمنى من القلب وتعنى بها العقل وذلك الملك يسمع من اذن
القلب اليمنى ومع النفس شيطان يقبض اليه الخذلان بالله لا منه

وهو صورة الراس المنكوس الخاص من الجهل الاول المطبقة في المرآت
الشمال من قلب الانسان وتغني لها النفس وذلك الشيطان يسمع من اذن
القلب اليسرى كما الانسان بين آمر وناه واعان الملك بجنود الالطاف
والايقان وهذا الشيطان بجنود الخذلان وجعل سبحانه للعبد الالة وانضم
وهي التي يكون العبد بها متحركا مستطيعا للفعل مدحا واعانة على الطا
عة لكنه سبحانه جعلها صالحة للمعصية لان ذلك الصلوح من تمام الطاعة
فلا يكون مطيعا لان الطاعة لا يتحقق حتى يقدر على ضدها ويفعل الطاعة
مختارا فاذا تحركت الشهوة من الجانب الايمن والمراد ميل الوجود الى بعض
كمالاته ظهرت المشية من بابه وهو الفعل واقتضى الطاعة فلما كان الوجود
من مشية الله بالذات كان مشية العبد للطاعة هي من كمالات الوجود
بالذات كان من مشية الله لها بالذات والله سبحانه هو السابق لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون وظهرت تلك الآثار بالعبد المختار كان الله تعالى
اولى بالحسنات من العبد وانما نسبت الى العبد واستحق عليه الثواب
كما نسب نور الشمس الى الجدار الذي اشرقت عليه واستحق الاضاءة لانه
اذ لولا الجدار وكثافته لم يظهر نوره وان كانت الشمس اولى بنوره منه
واذا تحركت الشهوة من الجهة الجانب الشمال اي ميل الماهية من الوجود اليه
بالله لا منه ولا اليه ومشية العبد للمعصية التي هي من كمالات الماهية ما
لذات ايضا من مشية الله بالعرض لرجوعها الى الماهية كما تري مكونا سابقا
والله يقول ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان يسبقونا الآية وظهرت
تلك الآثار من العبد المختار بالله لنفسها كان العبد اولى بالسيئات
من ربه لان السيئة من العبد بالله لا منه كما ان الظل للجدار اذا اشرقت
عليه الشمس من الجدار وبالشمس لا منها ولكن لا يتحقق ولا يفعل الا

الاتها ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فالظل من الجدار واليه يعود لكنه
بالشمس واعلم وفقك الله ان هذه الاشيا المفصلة كلها مذكورة في الكتاب
والسنه و روى ما من شئ الا فيه كتاب او سنة ولكن بعض ادلتها
مذكورة بلفظ وبعضها باشارة والايما في جميع ذالك يطول الكلام فلا يحتمله
المقام ومن طلب وجد ولا يسعني ايراد ذالك مع ما انا فيه من الاشتغال
وتشتت البال وانما اكتب ما اكتب بلا مراجعة ولا مطالعة والله سبحانه
الهادي الى سواء السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل حرره العبد حسن بن اسمعيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد
فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين ان بعض الاخوان انهى الي اعتراض
من بعض العلماء الاعلام على بعض كلمات لي في بيان احوال الانسان وذكر
الاجسام والاجساد فيما يتعلق به باب المعاد والاصل عدم معرفة مرادي
من كلامي فطلب مني بيان ذالك وقد كنت في اهبة ولا توجه لي بفكر
ولا نظر ولكن الميسور لا تسقط بالمعسور والى الله ترجع الامور فجعلت
عبارته اصلح الله احواله متنا وجوابي له شرحا او كالشرح يتبين به المراد
من الله التفويض والسداد قال نستدعي من رئيس المشايخ وقطبها فاضل
ان يبين لنا توضيح ما اعترض على بعض الاجوبة المنسوبة الى جنابكم عن سؤال
المعاد الجسماني فقد ذكرتم في الجواب ان للانسان جسمين وجسدين و
الجسد الثاني مركب من العناصر الاربعة الموجودة في عالم الطبيعة المجردة
ففي المعاد لا تعاد الروح الى هذا البدن العنصري الطبيعي المركب من الاخلاط
الاربعة اذ لا حس له ولا شعور اقول اعلم هداك الله ان ما ذكرت
الا ما هو راي الائمة ع ومن يعترض انما اعترض لانه ما عرف المقصود

